التربية الإعلامية من خلال المناهج التربوية الجزائرية الجديدة
دراسة تحليلية نقدية
لكتاب اللغة العربية سنة ثالثة ورابعة ابتدائي.

Media Education through the New Algerian Educational Curricula - A Critical Analytical Study of the Arabic Language Book in the Third and Fourth Year Primary

زينة جدعون[1*]؛ غالية غضبان[2].

[1]– جامعة عباس لغرور؛ خنشلة؛ (الجزائر).

البريد الإلكتروني: *djadoaun.zina@yahoo.com*

[2]– جامعة عباس لغرور؛ خنشلة؛ (الجزائر).

البريد الإلكتروني: *Ghalia.ghodbane@yahoo.com*

تاريخ الإرسال: 2021/11/24؛ تاريخ القبول:2022/11/19؛ تاريخ النشر:2022/12/15.

الملخص:

خلصت هذه الدراسة والمعنونة بـ: "التربية الإعلامية من خلال المناهج التربوية الجزائرية الجديدة –دراسة تحليلية نقدية لكتاب اللغة العربية سنة ثالثة ورابعة ابتدائي" وهي عبارة عن دراسة تحليلية لكتاب اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة ابتدائي، حيث تم الكشف عن الدور الذي تلعبه الإصلاحات التربوية الجديدة بالتعريف بمختلف وسائل الإعلام والاتصال سواء التقليدية أو الحديثة، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج نوجزها في النقاط الآتية:

*المؤلف المراسل.

- تم تخصيص مساحة قليلة لموضوع التربية الإعلامية ضمن كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة ابتدائي رغم أهميتها التي لا يمكن إنكارها.
- استخدم الكتابين عينة الدراسة الصورة نظرا لأهميتها التعليمية والتعلمية بالنسبة للتلميذ.
- تم الاستعانة بالألوان في جميع المواضيع المتعلقة بالتربية الإعلامية وهذا نظرا للمرحلة العمرية التي يمر بها التلاميذ (الطفولة) وما تعني لهم الألوان؛ هذا من جهة ومن جهة أخرى فاللون يلعب دورا في جذب انتباه القارئ.
- أكثر الموضوعات المتعلقة بالتربية الإعلامية كانت على تكنولوجيا الإعلام والتقنيات الحديثة، كما تمت الإشارة إلى بعض القيم (التعليمية والتثقيفية).

الكلمات المفتاحية: التربية الإعلامية؛ المناهج التربوية؛ الكتاب المدرسي؛ وسائل الإعلام والاتصال.

Abstract:

This study, entitled "Media Education through the New Algerian Educational Curricula - A Critical Analytical Study of the Arabic Language Book in the Third and Fourth Year Primary -", is an analytical study of the Arabic language book for the third and fourth year of primary school, where the role played by the new educational reforms was revealed. By introducing the various media and communication, whether traditional or modern, this study has reached several results, which we summarize in the following points:

*المؤلف المراسل.

- A small space has been allocated to the subject of media education within the Arabic language book for the third and fourth year of primary school, despite its undeniable importance.
- The two books used the study sample because of its educational and learning importance for the student.
- Color was used in all subjects related to media education, and this is due to the age stage that students go through (infancy) and what colors mean to them; On the one hand, on the other hand, color plays a role in attracting the attention of the reader.
- Most of the topics related to media education were on media technology and modern technologies, and some (educational and educational) values were also mentioned.

Key words: media education; educational curricula; textbooks; media and communication.

مقدمة:

تعتبر التربية الإعلامية اتجاه عالمي جديد، يختص بتعليم أفراد المجتمع مهارة التعامل مع الإعلام، كون هذا الأخير أصبح الموجه الأكبر في المجتمعات، والسلطة المؤثرة على القيم والمعتقدات والممارسات المختلفة، وتعد اليونسكو أكبر داعم للتربية الإعلامية؛ حيث تعتبرها حق من الحقوق الأساسية لكل فرد، كما توصي بإدخال مفهوم التربية الإعلامية ضمن المناهج التربوية.

من هنا تبادرت لنا هذه الدراسة والمعنونة ب "التربية الإعلامية من خلال المناهج التربوية الجديدة -دراسة تحليلية نقدية لكتاب اللغة العربية

*المؤلف المراسل.

سنة ثالثة ورابعة ابتدائي- وذلك للوقوف على مدى تواجد مفهوم التربية الإعلامية في المناهج التربوية الجزائرية.

أولا: الجانب المنهجي:

1- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

أوضحت الدراسات في مختلف المجالات أن الجدل القائم بين التربية والإعلام ليس بالجديد، حيث توصلت إلى أن هناك كثيرا من جوانب المقاربة والمفارقة بينهما، خاصة مع التطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم والذي فرض مظهرا مهما من مظاهر التكامل بين الإعلام والتربية، وظهور ما يسمى بالتربية الإعلامية، التي أصبحت أكثر إلحاحا من ذي قبل.

وأضحت بذلك المؤسسات التربوية والتعليمية مؤهلة ومخولة أكثر من المؤسسات الأخرى لتمكين التلاميذ والطلبة من ثقافة إعلامية، وبذلك أصبح الإعلام محورا مهما وضروريا من محاور العملية التعليمية وكذا المناهج التربوية.

ومن هنا نطرح إشكالية دراستنا والمتمثلة في التساؤل الرئيسي الآتي: كيف تناولت المناهج التربوية الجزائرية التربية الإعلامية من خلال كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة ابتدائي؟

وتندرج ضمن هذا التساؤل عدة أسئلة فرعية وهي:

1- ما هي المساحة المخصصة لمواضيع التربية الإعلامية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة ابتدائي؟
2- ما هي العناصر التيبوغرافية المعتمدة لمواضيع التربية الإعلامية من خلال كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة ابتدائي؟

*المؤلف المراسل.

3- ما هي مواضيع التربية الإعلامية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة ابتدائي؟

4- ما هي أهداف التربية الإعلامية من خلال كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة ابتدائي؟

5- ما هي القيم المتضمنة في مواضيع التربية الإعلامية من خلال كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة ابتدائي؟

2- أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:

- تحديد مدى وضوح مفهوم التربية الإعلامية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة ابتدائي.
- إلقاء الضوء على واقع التربية الإعلامية في المدرسة الجزائرية.
- معرفة مدى مساهمة المناهج التربوية الجديدة في التعريف بمختلف وسائل الإعلام لدى النشء الجديد وتربيتهم إعلاميا.
- معرفة الوظيفة التي تقوم بها المدرسة والمعلم في إعداد شخصية المتعلم وإكسابه معارف وقيم ومهارات التربية الإعلامية.
- التعرف على القيم المتضمنة في مواضيع التربية الإعلامية.

3- أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من موضوع التربية الإعلامية ذاته، الذي أصبح قضية ملحة في الآونة الأخيرة، خاصة مع التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم بأسره، حيث أصبح ينظر إلى التربية الإعلامية على أنها مشروع دفاعي يتمثل هدفه في حماية الأطفال من

المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، حيث تعمل المدرسة والمعلم من خلال المناهج التربوية المقررة على تربية المتعلمين إعلاميا.

4- تحديد مفاهيم الدراسة:

إن هناك بعض المفاهيم المفتاحية التي سيتم تناولها في هذه الدراسة، الأمر الذي يجعل من الضروري توضيح مفهومها المتداول، فضلا عن تحديد مفهومها الإجرائي الموافق لما نريده في هذه الدراسة، وتتمثل أهم مفاهيم الدراسة فيما يلي:

التربية الإعلامية:

المقصود بها في هذه الدراسة هي مجموعة المواضيع الموجودة في كتابي اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة ابتدائي والتي تهتم أساسا بتمكين التلاميذ من التعامل الأمثل مع وسائل الإعلام ومضامينها وحمايتهم من مخاطرها.

المنهج:

نقصد بالمنهج مجموعة المواد الدراسية المقررة من طرف وزارة التربية والتعليم الجزائرية الموجه لتلاميذ الطور الابتدائي.

منهج الدراسة وأدواتها:

إن طبيعة الموضوع ونوعه هما العاملان المحددان للمنهج المناسب في أي دراسة علمية، فالمنهج "هو الطريق الذي يجب أن يسلكه الباحث للوصول إلى الحقيقة العلمية "(بدوي عبد الرحمان، 1997: 3).

فاختيار منهج دقيق ومحدد للدراسة من أهم الخطوات التي تقوم عليها أي دراسة علمية، بحيث يجب أن يكون المنهج متوافقا ومتماشيا مع البحث ليضفي عليه المصداقية والموضوعية.

فالمنهج العلمي هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة البحثية لاكتشاف الحقيقة والإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها(شفيق محمد، 2006: 6-7).

فدراستنا الموسومة بـ: "التربية الإعلامية من خلال المناهج التربوية الجديدة -دراسة تحليلية نقدية لكتاب اللغة العربية سنة ثالثة ورابعة ابتدائي-" تندرج ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، فهذا النوع من الدراسات لا يكتفي بوصف الظاهرة بل يتعداها إلى التحليل والتفسير واستخلاص النتائج منها، وعليه فقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي من أجل الكشف عن مدى اهتمام المناهج التربوية بموضوع التربية الإعلامية، كما أن دراستنا تنتمي إلى الحاضر وتتمثل في أغلب الأحيان في جمع المعلومات والبيانات في شكل كمي والوصول إلى نتائج واضحة ودقيقة(بن مرسلي أحمد، 2007: 96).

كما اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي لتميزه بمجموعة من الخصائص، ولكونه يرتكز على وحدة محددة في الحاضر زمانا ومكانا يتولى بوصفها وتحليلها وتفسيرها، فهو ليس مجرد حصر وجرد لما هو قائم، أو مجرد وصف للأوضاع الحالية محل الدراسة، ولكنه يتجاوز ذلك إلى عملية التحليل والتفسير للوضع الحاضر، واستخلاص النتائج وتقديم التوصيات التي توجه العمل محل الدراسة(شلبي محمد، 1997: 101).

حيث أن نجاح أي بحث علمي يتطلب مدى استعداد الباحث وقدرته على الاستغلال الأمثل للتقنيات والأدوات المنهجية التي تساعد على جمع البيانات والتي تدخل في مجال البحث لكي يكون متكاملا

*المؤلف المراسل.

وموضوعيا إلى حد ما، لذا تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى، واعتمدنا على أداة تحليل المحتوى لجمع المادة العلمية.

تحليل المحتوى:

موضوع دراستنا والموسوم بـ "التربية الإعلامية من خلال المناهج التربوية الجديدة -دراسة تحليلية نقدية لكتاب اللغة العربية سنة ثالثة ورابعة ابتدائي-" عبارة عن مادة موثقة في شكل نصوص مكتوبة وصور، فالأداة الملائمة لمثل هذه الدراسات هي أداة تحليل المحتوى (بن مرسلي أحمد، 2007: 96).

إن أداة تحليل المحتوى هي وسيلة بحث تستخدم في معالجة النصوص المكتوبة بغض النظر عن الزمن الذي تنتمي إليه، وهي ذات استخدام واسع من طرف الباحثين في العلوم التي تدرس نشاط الإنسان وحركة المجتمع وسلوك الفرد، لاسيما تلك العلوم المتصلة بوسائل الاتصال، وما تنتجه من مضامين متنوعة، وما تمارسه من تأثيرات مختلفة على الأفراد.

وحدات وفئات التحليل:

وحدات التحليل:

"وحدات التحليل هي الشيء الذي نقوم حقيقة باحتسابه وهي أصغر عنصر في تحليل المضمون وأكثرها أهمية" (عاطف عدلي العبد، 2007: 48)، وهي الوحدات التي يتم عليها العد أو القياس مباشرة، وهذه الوحدات تتبلور في نموذج بناء رموز المحتوى، الذي يبدأ بالفكرة، ثم يتم اختيار الوحدات اللغوية للتعبير عن هذه الفكرة وصياغتها، وبعد ذلك يأخذ المحتوى البناء الذي ينشر فيه على الصفحة أو يذاع في الراديو أو التلفزيون(عبد الحميد محمد، 2004: 233).

*المؤلف المراسل.

وقد حدد برلسون خمس وحدات أساسية للتحليل وهي: وحدة الكلمة، وحدة الموضوع أو الفكرة، وحدة الشخصية، وحدة طبيعة المادة الإعلامية، ووحدة قياس المساحة أو الزمن(متيكس هدى، 1993: 39)، وقد اعتمدنا في دراستنا على الوحدات التالية: وحدة المساحة (السنتيمتر مربع"سم^2")، ووحدة الموضوع.

فئات التحليل:

"فئات التحليل جاءت لتسهيل التحليل وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمولية" (محمد حسين سمير، 1983: 88)، وأيضا يجب أن تفي الفئات باحتياجات الدراسة وفق تساؤلات البحث وإشكاليته المطروحة (باردان لورانس، 1984: 05)، أما الفئات الخاصة بدراستنا فهي:

فئات الشكل: وتضم فئة المساحة، فئة العناصر التيبوغرافية وتضم فئة العناوين، فئة الصور، فئة الألوان.

فئات المضمون: وتضم فئة الموضوع، فئة الأهداف، فئة الاتجاه.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتركب المجتمع من وحدات، حيث يتعين على الباحث أن يحدد ما إذا كان يجمع بياناته من كل وحدات مجتمع البحث الذي حدده أو من عينة، وهنا يجد الباحث نفسه أمام نوعين من البحوث: البحوث الشاملة وبحوث العينات(عدلي عاطف العبد، 2007: 8).

ودراستنا تندرج ضمن البحوث الشاملة و تعرف البحوث الشاملة بأنها "بحوث التي تجرى على كل وحدات المجتمع"، ويقصد بمجتمع البحث "مجموعة من الأشخاص، أو المؤسسات أو الأشياء أو الأحداث التي نريد أن نصل إلى استنتاج بخصوصها" (جارول مانهايم، 1996: 170)،

فالمجتمع المستهدف هو المناهج التربوية الجزائرية، والمجتمع المتاح هو المناهج التربوية للطورين الابتدائيين الأول والثاني، أما عينتنا سنقوم بتحليل جميع المواد المتعلقة بالتربية الإعلامية في كتاب اللغة العربية للسنتين الثالثة والرابعة ابتدائي، وقد وقع اختيارنا على كتاب اللغة العربية لكل من السنة الثالثة والرابعة ابتدائي من خلال العينة غير الاحتمالية لعدة أسباب، منها كوننا نريد معرفة مدى تغطية الطورين الأول والثاني من التعليم الابتدائي لموضوع التربية الإعلامية، وكذا أن في هذين السنتين يتم فصل المواد عن بعضها كل مادة في كتاب مستقل، عكس السنة الأولى والثانية ابتدائي أين يتم جمع المواد في كتاب واحد.

ثانيا: الإطار النظري للدراسة:

1- ماهية التربية الإعلامية:

- **تعريف التربية الإعلامية:** تعني التربية الإعلامية في أبسط صورها "مهارة التعامل مع الإعلام".

للتربية الإعلامية تعريفات متعددة ذات مضمون متشابه، ورؤية واحدة إجمالا، ومن بين هذه التعريفات هو تعريف مؤتمر فيينا عام 1999 الذي عقد تحت رعاية منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو): التربية الإعلامية تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام الاتصالي، وتشمل الكلمات، والرسوم المطبوعة، والصوت، والصور الساكنة والمتحركة، التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات، وتمكن أفراد المجتمع من الوصول إلى فهم وسائل الإعلام الاتصالية التي تستخدم في مجتمعهم، والطريقة التي تعمل بها هذه الوسائل، ومن ثم تمكنهم من اكتساب المهارات في استخدام وسائل الإعلام للتفاهم مع الآخرين (الشميمري فهد بن عبد الرحمن، 2010: 20).

*المؤلف المراسل.

- مراحل تطور مفهوم التربية الإعلامية:

ظهر مفهوم التربية الإعلامية في العالم أواخر الستينيات الميلادية، حيث ركز الخبراء على إمكانية استخدام أدوات الاتصال ووسائل الإعلام لتحقيق منافع تربوية ملموسة "كوسيلة تعليمية"، وبحلول السبعينات الميلادية بدأ النظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم بشأن الإعلام وأنها مشروع دفاع يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، وانصب التركيز على كشف الرسائل المزيفة والقيم غير الملائمة وتشجيع الطلاب على رفضها وتجاوزها.

في السنوات الأخيرة تطور مفهوم التربية الإعلامية بحيث لم يعد مشروع دفاع فحسب بل مشروع تمكين أيضا يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعالة ومؤثرة.

2- التربية والإعلام:

ظلت المدرسة المصدر الأول للمعرفة حتى بدايات القرن العشرين، وظل المعلمون هم المصادر الرئيسة لتوزيع المعرفة، وكان الناس قديما يعتمدون على المدرسة كمصدر محتكر يستمدون منه معرفتهم بالعالم من حولهم.

لقد كانت التربية -ممثلة في المدرسة إلى حد ما- تعيش في نزاع مع المنزل للقيام بدورها، فتارة تتفوق المدرسة على المنزل، وتارة يحدث العكس، إلى أن برز الإعلام، وأصبح منافسا للمدرسة والمنزل معا، ليس في السيطرة على الطفل فحسب، بل على والديه أيضا.

أحكم الإعلام سيطرته على العالم مسليا ومربيا معلما موجها شاغلا مشغلا، يظهر كل يوم بوجه جديد، وفي كل فترة بأسلوب مبتكر وفي كل مرحلة بتقنية مدهشة، متجاوزا حدود الزمان والمكان، مما جعل التربية بوسائلها المحدودة، وتطورها التدريجي الحذر تفقد سيطرتها على أرضيتها، وأصبح الإعلام يملك النصيب الأكبر في التنشئة الاجتماعية، والتأثير والتوجيه، وتربية الصغار والكبار معا.

وما لم يكن الإنسان واعيا إعلاميا فإن التيار الجارف سيكتسح كل معصوب العينين.

3- المناهج التربوية في الجزائر :

❖ مفهوم المنهج:

التعريف اللغوي: في لسان العرب لابن منظور نجد أن منهاجا نعني طريقا واضحا وهناك كلمة أخرى تستخدم أحيانا بمعنى المنهاج وهي *syllabus* وتعني المقرر والذي يشير إلى معلومات عن كمية المعرفة (بومعراف نسيمة وساعد شفيق، 2016 :26).

وقد وردت كلمة المنهاج في القرآن الكريم في قوله ﷻ: "**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُم شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**"(سورة المائدة، آ: 48) فكلمة منهاج في الآية الكريمة تعني الطريق الواضح، وأصل كلمة منهاج أو منهج هي الفعل نَهَجَ نَهَجًا الطريق، سلكه، والطريق النهج أي البين الواضح..." (تمار ناجي وبن بريكة عبد الرحمن، د. ت: 02).

ويستعمل في اللغة العربية المنهج والمنهاج بذات المعنى.

التعريف الاصطلاحي: يعرف صلاح ذياب هندي المنهج بأنه: "مجموع الخبرات المباشرة وغير المباشرة التي يعدها المجتمع لتربية الأفراد

وإعدادهم في ضوء ظروف البيئة الاجتماعية وما يهدف إلى تحقيقه من آمال وإنجازات مستقبلية (تمار ناجي وبن بريكة عبد الرحمن، د.ت:03).

وقد عرف رالف تايلر المنهج بأنه: "جميع الخبرات التعليمية للتلاميذ التي يتم تخطيطها والإشراف على تنفيذها من جانب المدرسة لتحقيق أهدافها التربوية"(تمار ناجي وبن بريكة عبد الرحمن، د. ت :03).

تعد المناهج الدراسية الأداة الفعالة التي تستخدمها المجتمعات في بناء وتشكيل شخصية الأفراد المنتمون لها، وفقا لفلسفاتها وثقافاتها ومعتقداتها، فمن المعروف أن المناهج الدراسية تعكس تطلعات وطموحات هذه المجتمعات وأمالها في أجيالها القادمة.

لقد تفطن التربويون والباحثون في مجال التربية إلى خطورة المناهج الدراسية والدور الهام التي تقوم به في تنشئة أجيال من المتمدرسين والمتعلمين، وإكسابهم المهارات والعلوم التي تساعدهم في النمو المتكامل لشخصياتهم، وكذلك النهوض بمجتمعاتهم.

لقد تطورت المناهج التربوية في الجزائر ومرت بعدة مراحل هي:

مناهج الجيل الأول: هي المناهج التربوية الجزائرية المعتمدة على المقاربة بالكفاءات والتي دخلت حيز التطبيق ابتداء من الموسم الدراسي 2004/2003.

مناهج الجيل الثاني: وهي مناهج تعتمد أيضا على المقاربة بالكفاءات ولكن بشكل متطور، والتي دخلت حيز التطبيق ابتداء من الموسم الدراسي 2017/2016.

4- دواعي اللجوء إلى إصلاح المناهج التربوية:

من المسلم به عالميا أن المناهج المدرسية تخضع دوريا إلى الإصلاح والتعديل وذلك لعدة اعتبارات(بوحفص بن كريمة، 2017: 21):

- للضبط والتصحيح الظرفي الذي يعتبر أمرا عاديا في تسيير المناهج.
- للتحيين الذي يفرضه تقدم العلوم والتكنولوجيا وذلك قصد إدراج معارف جديدة أو مواد جديدة.
- التجدد والتوسع في المعارف نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي.
- بروز حاجات جديدة في المجتمع، وتطلعات جديدة في مجال التربية.
- ما تفرضه العولمة في المجال الاقتصادي.

ثالثا: الجانب التحليلي للدراسة:

1. فئة المساحة:

فئة المساحة هي الفئة التي يتم من خلالها قياس الحجم المتاح في الكتاب لموضوع معين، حيث تشير هذه الفئة إلى مدى الاهتمام بعرض الموضوع وتقديمه، فكلما زادت المساحة كان ذلك دليلا على ازدياد الاهتمام والعكس صحيح(تمار يوسف، 2007: 27).

الجدول رقم(01): يوضح مساحة مواضيع التربية الإعلامية من خلال كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة محل الدراسة:

	السنة الثالثة		السنة الرابعة		المجموع	
	سم^2	%	سم^2	%	سم^2	%
المساحة المستعملة	1039,5	1,72	4169	6,78	5208,5	4,27
المساحة الكلية	60350	100	61438	100	121788	100

*المؤلف المراسل.

يبين الجدول رقم "01" المساحة المخصصة لمواضيع التربية الإعلامية من خلال كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة محل الدراسة، حيث نلاحظ من خلال الجدول أن الكتابين خصصا مساحة صغيرة جدا لمواضيع التربية الإعلامية مقارنة مع المساحة الإجمالية للكتابين، وبلغت المساحة المستعملة 5208,5 سم^2 أي ما يعادل نسبة 4,27%.

وهذا مؤشر على قلة اهتمام الكتابين محل الدراسة بمواضيع التربية الإعلامية؛ رغم أهميتها والمتمثلة في الحفاظ على التلاميذ من مخاطر وسائل الإعلام والاتصال ومن مضامينها التي تهدد الصحة النفسية والجسدية للتلاميذ، ولا يخفى على أحد آثارها السلبية على الفرد والتي تؤدي به إلى التغريب، لذا من الضروري الاهتمام بهذا المفهوم وإدراجه ضمن المقررات الدراسية في المدارس الجزائرية.

2- فئة العناصر التيبوغرافية:

المقصود بهذه الفئة الكيفية التي يتم بها إخراج المادة الإعلامية، حيث يعد هذا الجانب ذو أهمية كبيرة في التأثير على نفسية القراء، إذ أنهم يرتاحون لحسن تقديم المادة ويطّلعون على المزيد منها (تمار يوسف، 2007: 32)، ويندرج ضمن هذه الفئة.

أ- فئة العنوان:

الجدول رقم(02): يوضح العناوين المستخدمة في مواضيع التربية الإعلامية من خلال كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة محل الدراسة:

	السنة الثالثة		السنة الرابعة		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
عنوان رئيسي	02	16,66	07	41,17	09	31,03
عنوان فرعي	02	16,66	05	29,41	07	24,13
عنوان إشارة	08	66,66	05	29,41	13	44,82
المجموع	12	100	17	100	29	100

يبين الجدول رقم "02" أنواع العناوين في مواضيع التربية الإعلامية، حيث نلاحظ من نتائج الجدول أعلاه أن كتابا اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة ابتدائي قد ركزا على استخدام عنوان الإشارة في نشر مواضيع التربية الإعلامية على صفحات الكتاب بنسبة 44,82%، يليه في المرتبة الثانية العنوان الرئيسي بنسبة بلغت 31,03%، فيما نجد العنوان الفرعي في المرتبة الأخيرة بنسبة 24,13%.

فالعنوان هو عبارة قصيرة تلخص الفحوى المواضيعي للمادة الاتصالية غرضه إثارة انتباه القارئ، حيث يوضع بخط كبير أعلى المادة، فنجد في دراستنا أن عنوان الإشارة هو الأكثر استخداما في الكتابين محل الدراسة وذلك لإعطاء فكرة موجزة عن فحوى المادة

للتلميذ حتى يسهل عليه الفهم والاستيعاب لمضمون المادة من خلال العنوان.

وكما نعلم أهمية العنوان في جذب الانتباه وتثبيت المعلومة في ذهن التلاميذ وهو من أفضل العناصر التعليمية

ب- فئة الصور:

الجدول رقم(03): يوضح الصور المستخدمة في مواضيع التربية الإعلامية من خلال كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة محل الدراسة:

	السنة الثالثة		السنة الرابعة		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
صور شخصية	08	66,66	06	35,29	14	48,27
صور موضوعية	04	33,33	11	64,70	15	51,72
صور توضيحية	00	00,00	00	00,00	00	00,00
المجموع	12	100	17	100	29	100

يبين الجدول رقم "03" توزيع الصور على مواضيع التربية الإعلامية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة، حيث نلاحظ أن الكتابان اعتمدا على استخدام الصورة الموضوعية بنسبة 51,72%، وتلتها مباشرة الصورة الشخصية بنسبة قدرت ب 48,27%، فيما نجد أن الكتابان محل الدراسة لم يعتمدا على الصورة التوضيحية إطلاقا.

تعتبر الصورة شكل من أشكال التعبير عن جزء من الواقع بطريقة الرسم اليدوي، أو الصور الفوتوغرافية، وهي ذات أهمية بالغة في مجال الاتصال (يوسف تمار، 2007: 34)، وبناء عليه يمكن تفسير النتائج المتوصل إليها إلى أن مؤلفي الكتابان والمشرفون عليهما عمدوا

إلى استخدام الصور الموضوعية وذلك للتسهيل على التلاميذ التعرف على مضمون المادة المكتوبة.

ج- فئة الألوان:

الجدول رقم(04): يوضح العناوين المستخدمة في مواضيع التربية الإعلامية من خلال كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة محل الدراسة:

	السنة الثالثة		السنة الرابعة		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
وجود ألوان	12	100	17	100	29	100
عدم وجود الألوان	00	00,00	00	00	00	00,00
المجموع	12	100	17	100	29	100

يبين الجدول رقم "04" توزيع الألوان على مواضيع التربية الإعلامية في الكتابين محل الدراسة، حيث نسجل وجود الألوان في جميع المواضيع الخاصة بالتربية الإعلامية.

يتم استعمال الألوان لزيادة جمال المادة الاتصالية، فبالإضافة إلى كونها أكثر وسائل الدعم والإبراز، فإن لها تأثير على نفسية القارئ وإدراكه ومدى استرجاعه للمعلومة المرتبطة بها، وفي دراستنا هذه تم استخدام الألوان بصفة كبيرة كون المادة موجهة للتلاميذ في المدرسة وذلك لجذب انتباههم ومساعدتهم على التركيز والتذكر.

تحليل فئات المضمون (ماذا قيل؟):

1. فئة الموضوع:

وهي من أكثر الفئات استخداما في بحوث الإعلام والاتصال حيث تجيب عن تساؤل أساسي: علام تدور مادة الاتصال؟ لذلك فإنه لا

توجد فئات جاهزة وصالحة لكل البحوث، إنما يقوم الباحث في العادة بتصنيف المواضيع التي يريد دراستها والتي من شأنها الإجابة عن تساؤلاته وبالتالي الوصول إلى أهدافه(يوسف تمار، 2007: 35).

وفي دراستنا هذه قمنا بضبط مجموعة من المضامين الجزئية التي تدور حول التربية الإعلامية.

الجدول رقم(05): يوضح مواضيع التربية الإعلامية من خلال كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة محل الدراسة:

	السنة الثالثة		السنة الرابعة		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
التعريف بالتقنيات الحديثة	08	66,66	02	11,76	10	34,48
تعزيز الدافعية للتعلم	03	25,00	10	58,82	13	44,82
التعبير عن الذات	01	8,33	03	17,64	04	13,79
نشر ثقافة الحوار	00	00,00	03	17,64	03	10,34
المجموع	12	100	17	100	29	100

يوضح الجدول رقم "05" توزيع المواضيع المتعلقة بالتربية الإعلامية التي تمحور حولها كتابا اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة ابتدائي، حيث نجد من خلال الجدول أعلاه أن الكتابين ركزا بالدرجة الأولى على مواضيع تعزيز الدافعية للتعلم بنسبة 44,82%، تليها مواضيع التعريف بالتقنيات الحديثة بنسبة 34,48%، فيما جاءت مواضيع التعبير عن الذات في المرتبة الثالثة بنسبة قدرت ب 13,79%، وفي الأخير جاءت مواضيع نشر ثقافة الحوار بنسبة 10,34%، ونستنتج من النتائج المتوصل إليها أن الكتابين يقومان بالدرجة الأولى بالتعريف فقط بوسائل الإعلام

والاتصال للتلاميذ، ومنه نؤكد على غياب وتغييب مفهوم التربية الإعلامية في مدارسنا أو على الأقل في الكتابين عينة الدراسة.

2. فئة الأهداف:

الجدول رقم(06): يوضح أهداف مواضيع التربية الإعلامية من خلال كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة محل الدراسة:

	السنة الثالثة		السنة الرابعة		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
التعريف بالتقنيات الحديثة	11	64,70	08	26,66	19	40,42
القدرة على الدفاع عن النفس	02	11,76	07	23,33	09	19,14
التربية والتعليم	02	11,76	07	23,33	09	19,14
القدرة على الحوار	01	5,88	06	20	07	14,89
القدرة على فهم الثقافة الإعلامية	01	5,88	02	6,66	03	6,38
المجموع	17	100	30	100	47	100

يوضح الجدول رقم "06" أهداف مواضيع التربية الإعلامية من خلال كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة محل الدراسة، حيث تبين نتائج الجدول أن الكتابين اهتما بالدرجة الأولى بالتعريف بالتقنيات الحديثة "الحاسوب والهواتف الذكية"...بنسبة بلغت 40،42%، يليه القدرة على الدفاع عن النفس والتربية والتعليم بنسبة متساوية بلغت 19،14%، ثم تأتي القدرة على الحوار بنسبة 14،89%، وفي الأخير جاءت القدرة على فهم الثقافة الإعلامية بنسبة 6،38%.

ومنه نستنتج بأن المواضيع المتعلقة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال وبالتربية الإعلامية (المواضيع المتعلقة بالتربية الإعلامية لا توجد باستثناء

دروس حول الحاسوب والهاتف الذكي) هدفها تعليمي بالدرجة الأولى ثم تربوي مركزة على المشروع الدفاعي الذي تم تجاوزه منذ عقود ليحل محله المشروع التمكيني.

3. فئة القيم:

ترتبط القيمة بعاملين أساسيين هما العامل النفسي المرتبط برغبات الفرد وميوله، والعامل الاجتماعي المرتبط بالقوانين والمعايير والضوابط التي يفردها المجتمع، أي الرأي الخاص بالفرد والذي يعبر عن اتجاهاته واهتماماته وكذلك النظام الاجتماعي والتراث الثقافي الذي يتفاعل فيه (يوسف تمار، 2007، 40).

الجدول رقم(07): يوضح القيم المتضمنة في مواضيع التربية الإعلامية من خلال كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة محل الدراسة:

	السنة الثالثة		السنة الرابعة		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
تعليمية	12	42,85	14	40	26	41,26
تربوية	02	7,14	04	11,42	06	9,52
تثقيفية	11	39,28	09	25,71	20	31,74
توجيهية	03	10,71	08	22,85	11	17,46
المجموع	28	100	35	100	63	100

يوضح الجدول رقم "07" توزيع القيم على مواضيع التربية الإعلامية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة محل الدراسة، والملاحظ من نتائج الجدول أعلاه أن الكتابين ركزا بدرجة كبيرة على القيم التعليمية وذلك بنسبة 41,26% ويفسر ذلك كون الكتابان يهدفان بصفة أساسية إلى تعليم التلاميذ التقنيات الحديثة للتكنولوجيا

*المؤلف المراسل.

والتعريف بها، وفي المرتبة الثانية تأتي القيم التثقيفية بنسبة 31,74% كون الكتابان يركزان على تثقيف التلاميذ من الناحية التكنولوجية، وفي المرتبة الثالثة تأتي القيم التوجيهية بنسبة بلغت 17,46% وفي الأخير نجد القيم التربوية بنسبة 9,52%.

وتوزيع القيم يعد منطقي بالنظر لأهداف العملية التعليمية والتعلمية خصوصا إذا تعلق الأمر بدروس ونصوص حول التكنولوجيا الحديثة ومنه (الحاسوب، الهاتف النقال...) حيث أن هدف مثل هذه الدروس هو تعليم التلاميذ لذلك جاءت القيم التعليمية محتلة الصدارة، بينما تذيلت الترتيب القيم التربوية وقد يرجع ذلك إلى أن الدروس المتعلقة بوسائل الاتصال والإعلام والتكنولوجيا الحديثة تهدف إلى تعليم التلاميذ وتعريفهم بهذه الوسائل وليس تربيتهم عليها.

ونستنتج بأن التربية الإعلامية حسب ما ورد في الجدول أعلاه ليست ضمن مخططات الوزارة الوصية وهذا يوافق ما ورد في الجداول السابقة.

النتائج العامة للدراسة:

بعد التحليل الكمي والكيفي للجداول يمكن إدراج النتائج الآتية:

خصص كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة مساحة قدرت ب4,27 % لتناول مواضيع التربية الإعلامية.

استخدام الكتابان محل الدراسة عنوان الإشارة في نشر مواضيع التربية الإعلامية على صفحات الكتاب بنسبة 44,82%، يليه في المرتبة

الثانية العنوان الرئيسي بنسبة بلغت 31,03%، فيما نجد العنوان الفرعي في المرتبة الأخيرة بنسبة 24,13%.

اعتمد الكتابان على استخدام الصورة الموضوعية بنسبة 51,72%، وتلتها مباشرة الصورة الشخصية بنسبة قدرت ب 48,27%، فيما نجد أن الكتابان محل الدراسة لم يعتمدا على الصورة التوضيحية إطلاقا، قد ساعد توظيف الصورة في دعم مختلف المواضيع التي تنشر على صفحات الكتابين، كما أنها تمثل عامل جذب للقارئ، خاصة وأننا نعيش عصر الصورة ونعي تمام الوعي ما لها من تأثير على القارئ.

سجلت النتائج وجود الألوان في جميع المواضيع الخاصة بالتربية الإعلامية.

جاءت المواضيع المتعلقة بتعزيز الدافعية للتعلم في المرتبة الأولى بنسبة 44,82%.

توصلت النتائج إلى أن الكتابين اهتما بالدرجة الأولى بالتعريف بالتقنيات الحديثة كالحاسوب والهواتف الذكية بنسبة بلغت 40،42%.

الكتابان ركزا بدرجة كبيرة على القيم التعليمية وذلك بنسبة 41,26% ويفسر ذلك كون أن الكتابين يهدفان بصفة أساسية إلى تعليم التلاميذ التقنيات الحديثة والتعريف بها، وفي المرتبة الثانية تأتي القيم التثقيفية بنسبة 31,74%.

خاتمة:

وفي نهاية دراستنا نصل إلى أنه وبالرغم من الاعتراف العالمي - منظمة اليونسكو مثلا- بضرورة وأهمية التربية الإعلامية في مختلف مراكز التنشئة الاجتماعية وعلى رأسها المدرسة، إلا أن الواقع في المدرسة الجزائرية يعطينا عكس ذلك، فرغم الإصلاحات التربوية

*المؤلف المراسل.

الجديدة التي اجتاحت المدرسة الجزائرية إلا أن هذه الأخيرة لا زالت تعاني من النقص في التعريف بالتربية الإعلامية للنشء الجديد ، وكذا تمكينه من الوسائل التكنولوجية الجديدة والتعريف بمخاطرها وسلبياتها ، التي باتت تهدد الأطفال والنشء الجديد بصفة خاصة.

ولا زالت المدرسة الجزائرية تتناول التربية الإعلامية بخجل مقارنة بالموضوعات والمواد الأخرى، وهنا ننادي بأهمية بل وضرورة وضع مادة خاصة بالتربية الإعلامية وضرورة تمكين المعلم منها ليتمكن من تكوين التلاميذ بهذا الشأن.

قائمة المصادر والمراجع:

1- بدوي عبد الرحمان، (1997). **مناهج البحث العلمي**، د.ط. الكويت: وكالة المطبوعات.

2- بوحفص بن كريمة، (2017). «الانتقال إلى مناهج الجيل الثاني من التدريس بالكفاءات في الجزائر -ضرورة أم خيار» ، **مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 36، 21. 29.

3- بومعراف نسيمة وساعد شفيق، (2016). «تطوير المناهج التربوية» ، **مجلة دفاتر المخبر**، جامعة بسكرة، العدد02، 25. 46.

4- تمار ناجي وبن بريكة عبد الرحمن: **المناهج التعليمية والتقويم التربوي**، مجموعة أساتذة اللغة العربية في الجزائر.

5- تمار يوسف، (2007). **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**، ط:1. الجزائر: طاسح كوم للدراسات والنشر والتوزيع.

6- شفيق محمد، (2006). **البحث العلمي مع التطبيقات في مجال الدراسات الاجتماعية**، د.ط، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

7- شلبي محمد، (1997). **المنهجية في التحليل السياسي- المناهج، الاقترابات، والأدوات**، الجزائر، د د ن.

8- الشميمري فهد بن عبد الرحمن، (2010). **التربية الإعلامية - كيف نتعامل مع الإعلام**، ط1. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

*المؤلف المراسل.

9- عبد الحميد محمد، (2004). **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط2. القاهرة: عالم الكتب.

10- عدلي عاطف العبد، (2007). **بحوث الإعلام والرأي العام**، ط:4. القاهرة: دار الفكر العربي.

11- بن مرسلي أحمد. (2007). **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ط3. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.